



تحية كاريوكا
الى جانب
فريدريك ميتران
والراقصة التونسية
الشابة
ليلي حداد.



تحية
ايام زمان.

تفوقت على ليز تايلور بخمسة ازواج!

اذا كانت تحية كاريوكا قد روت مذكراتها للصحافة اكثر من مرة، فانها اعلنت قبل بضع سنوات انها عاكفة على كتابة مذكراتها عن الرجال الذين مروا في حياتها. ولا ندري هل انتهت تحية تلك المهمة، ام ان الذاكرة خانتها.

تزوجت تحية كاريوكا ثلاثة عشر زوجاً، اولهم انطوان عيسى، وبعده محمد سلطان باشا، ثم تزوجت ضابطاً اميركا يدعى ليفي، تلا ذلك زوجها من المخرج فطين عبد الوهاب، ثم الممثل رشدي اباطة، ثم مصطفى كمال صدقي، ثم عبد المنعم الخادم، ثم الفنان احمد سالم، ثم البكباشي حسن حسني، ثم المطرب محرم فؤاد، ثم الطيار حسني عاكف، ثم احمد ذو الفقار صبري الذي لم يدم زواجها معه سوى عدة ايام، واخيراً تزوجت الكاتب والممثل والمخرج فايز حلاوة الذي كان زواجها به اطول زواج في حياتها، استمر ١٦ عاماً، قبل ان ينتهي كالعادة... بالطلاق.

سئلت تحية عن سبب كل هذه الزيجات. فقالت انها طوال حياتها لم تفعل شيئاً تخلج منه. لقد عاشت حياتها بوضوح، وتحت الشمس، وامام الجميع، وعلى سنة الله ورسوله. اما سبب الطلاق فهو في كل مرة دخول امرأة ثانية على الخط، وهو امر لا تطبيقه تحية.

لقد طلقت الطلاق من احمد سالم مثلاً بينما كانا يقومون برحلة الى القدس، بعد ان تناهت الى اسماعها اخبار عن قصة حب تربطه باسمهان. وحال عودتهما الى القاهرة انفصلت تحية عن احمد سالم الى ان تم الطلاق.

الامر نفسه تكرر عندما تزوجت تحية من البكباشي حسن حسني في العام ١٩٥٦، اذ لم يكد يمر شهر على العرس

حتى بدأت الشائعات تتروى عن صداقة قوية تربط بين العريس والفنانة صباح. وعندما واجهت تحية زوجها الضابط بالامر، لم ينكره، واعترف نادماً طالباً الصفح، لكنها اتخذت قرارها بطلب الطلاق، فهي تتحمل كل شيء الا... الغدر.

بعد ذلك بثلاث سنوات، بدأ محرم فؤاد يخطط خطواته الاولى الخجول في عالم الغناء. وقد تعرفت عليه تحية عندما اشتركا معا في فيلم «حسن ونعيمة»، واعجبتها سميرته وفطرتة التي تشي بأنه فلاح لا يفهم كثيراً في دهاليز مجتمع اهل الفن. وقد دعت تحية الى حفلة اقامتها في بيتها، ثم اعلنا على الجميع خبر زواجهما السعيد، لكنهما سرعان ما اعلنا الطلاق بعد فترة قصيرة للسبب ذاته.. الغيرة من المعجبات.

هذه الغيرة كانت هي السبب ايضاً في طلاقها من الزوج رقم ١١، حسين عاكف، الذي كان الطيار الخاص للملك فاروق. زواجها الاخير من فايز حلاوة اثمر شركة فنية هي «مسرح تحية كاريوكا» الذي قدم سلسلة من المسرحيات الانتقادية السياسية الساخرة. وعندما انفرط عقد الحياة الزوجية بين الاثنين، دخلوا في دوامة من الخلافات المالية التي تركت آثارها على تحية، وافقدتها ثقافتها بالرجال.

يقول المثل المصري: «الثالثة ثابتة»، وقد ارادت تحية ان تثبت ان «الثالثة عشرة ثابتة» ايضاً... ونسيت انه رقم النعس الذي يجركل المصائب.

هذه هي تحية كاريوكا. امرأة ذات ماض، تفوقت على اليزابيت تايلور في مرات زواجها... بخمسة نقاط!

بعد بتمثيل مسرحيات تنسجم وسياسة السادات اواسط السبعينات، مثل «يحيا الوفد» التي تسخر من خبراء الزراعة السوفيات الذين كانوا يعملون في مصر؟ لعلها تأثيرات زوجها المؤلف والممثل فايز حلاوة، الذي انتهت حياتها معه على اسوا شكل، اذ اتهمه بأنه اخذ بيتها وكل ما فيه، بما في ذلك صورها القديمة، وتركها تعيش في شقة متواضعة لا تليق بماضيها الحافل.

بعد فيلمها الشهير «خللي بالك من زوزو» لم ترقص تحية كثيراً. لقد هجرت الرقص بعد ان داهمتها البدانة، لكنها لم تهجر السياسة. ففي العام ١٩٨٨ سافرت تحية كاريوكا الى اثينا مع مجموعة من المثقفين المصريين الذين ارادوا المشاركة في رحلة «سفينة العودة» قبل ان ينسفها الاسرائيليون وهي راسية في الميناء.

بعد ذلك بفترة شاركت تحية كاريوكا في الاضراب عن الطعام الذي قام به عدد من الفنانين المصريين الذين اعتصموا بمبنى النقابة احتجاجاً على انتخابات النقيب. ويومها قيل ان اسوا دور لعبته تحية كاريوكا في حياتها هو دور المضربة... عن الطعام!

ترقص او لا ترقص، ليست تلك هي المشكلة. فقد عرفت تحية كاريوكا كيف تبقى «المعلمة» الاصلية التي تتربع على ذاكرة الرقص الشرقي، منذ ان كانت ترقص في «كازينو بديعة» قبل نصف قرن، وحتى اصبحت ضيفة الشرف على سهرة التلفزيون الفرنسي الذي سيرقص ليلة الرابع من نيسان/ ابريل المقبل على الواحدة ونص... تكريماً لها.

هلا بغداديا

مع سعد حسني في «خللي بالك من زوزو».

تتباهى بأنها تنتمي الى عائلة ذات ماض سياسي من عائلات الاسماعيلية. فقد قتل الانكليز عمها، كما دخل ابوها السجن اكثر من مرة، وحمل ثلاثة من افراد العائلة اسم «نضال».

كان اول ظهور ملفت لتحية كاريوكا في حفل زفاف الملك فاروق في العام ١٩٣٦، وهو الحفل الذي غنت فيه ام كلثوم ايضاً. لكن الغريب ان الراقصة التي احييت زفاف ملك مصر، اصبحت فيما بعد محسوبة على اليسار، بحيث انها دخلت السجن في عهد الرئيس عبد الناصر لانها كانت عضواً في رابطة السلام الموالية لموسكو.

هل كان ذلك سبباً في انها قامت فيما



فوقه بدون عناء، وكانها تقرا بقايا حُسن قديم ما زال ماثلاً.

كانت تحية تلبس ثوباً داكناً مع قبة من السدانليل الأبيض، وتلف راسها بمنديل مزركش على طريقة بنات البلد المصريات، وتتجلى بالاساور والاقراط الذهبية، وتبتسم نصف ابتسامة.

وحين دخلت الى الاستوديو لتصوير السهرة قبل بثها، خطفت كل الاضواء، وتحذت بفرنسية طليقة، وضحكت ضحكتها الشهيرة، واعادت الى اليال ذكريات سنوات خلت، كانت فيها اجمل غصن بان في السينما المصرية.

قال عنها فريدريك ميتران انها معلّم من معالم القاهرة، وهم من اهمرامات تحية محمد كريم (اسمها الحقيقي)

فوجئت خبيرة الماكياج في التلفزيون الفرنسي وهي تشاهد سيدة ثقيلة الخطى تدخل الى غرفة الماكياج لاجراء ما يلزم قبل تصوير واحدة من السهرات الرمضانية التي يقدمها فريدريك ميتران من القناة الثانية.

من هذه السيدة؟

قيل لها انها الراقصة الاشهر في تاريخ مصر الحديث، واسمها «مدام كاريوكا».

لم تكن خبيرة الماكياج قد سمعت باسم تحية كاريوكا من قبل، لكنها تعرفت انها لم تتعامل طيلة حياتها في المهنة مع وجه مثل هذا الوجه، تركض الفرشاة

سهرة رمضانية في التلفزيون الفرنسي مع «المعلمة» تحية كاريوكا

ترقص او لا ترقص... ليست تلك هي المشكلة



بكل ابهتها، حطت تحية كاريوكا في استوديو التلفزيون الفرنسي وهي تحمل على كتفها تاريخاً مثيراً يختلط فيه الرقص بالنضال، والواقع بالاسطورة.

في السهرة الرمضانية التي تبثها القناة الثانية عند منتصف ليلة الرابع من نيسان/ ابريل، ستكون «المعلمة تحية» ضيفة الشرف التي تجلس في الصدارة، وامامها سترقص راقصات باريس اللواتي ما زلن في اول السلم.